البغداديين من الفقهاء والمراد بالمؤكدة ما كثر ثوابه وهو السنة المصطلح
عليها عند اكثر الفقهاء التي هي قسيم الرغيبة والمندوب المعبر عنه
بالنافلة كالعيدين والوتر والكسوف والنوافل جمع نافلة وهي لغة
الزيادة على الفرض واصطلاحا ما فعله صلى الله عليه وسلم ورغب فيه
ولم يحدده بسوار الزيادة او داوم عليه او داوم عليه كاربع ركعات قبل الظهر وبعده
وقبل العصر وبعد المغرب والعشاء والضحى وقيام الليل والرغائب جمع رغيبة
وهي كلما حض على فعله صلى الله عليه وسلم وحده ولم يفعله في جماعة كصلاة
الفجر وبزيادة ولم يفعله في جماعة خرجت السنة ونحوه التي هي الرغيبة
تنبيهات الاول اعلم ان تعريف السنة بما فعله صلى الله عليه وسلم
وداوم عليه واظهره في جماعة فتعين على طريق من يعرف بين السنة والرغيبة
لانه لا بد عليه شيء لان الرغيبة والنافلة خرجتا عنه بقيد الاظهار
في جماعة ومنهم يعرف بين السنة والرغيبة وبعد الفجر سنة كما يعني في
حد السنة قيد الفعل في جماعة والظهور في جماعة **فالحاصل**
ان من جعل الفجر رغيبة يعتبر في حد السنة قيد الفعل في جماعة ومن
لم يجعلها رغيبة يسقطه والفرق بين النافلة والرغيبة ان الرغيبة
داوم عليها وحدها بخلاف النافلة فانها ما فعله صلى الله عليه وسلم
ولم يداوم عليه او داوم عليه ولم يحده او حده ولم يظهره في جماعة ومعنى
الاظهار في جماعة فعله في جماعة ومعنى التحديد التعيين في عدد مخصوص
بحيث تكون الزيادة عليه او النقص عنه مفوتة للثواب فان **قيل**

قلت

فلو ثبتت مداومته على اربع قبل الظهر واربع بعدها واربع قبل العصر
وهو المنقض التحديد فبأي شيء تتميز هذه عن الرغيبة **قلت**
هذا مجموع عدد لا بعينه فمن صلى على اربع في هذه الاوقات لان من داوم
على ما تركعه قبل الظهر يصدق عليه المواظبة على اربع وعلى تسليم
انه كان صلى الله عليه وسلم لا يزيد عليها يفرق بينهما بان الرغيبة فضلها
وحث عليها اكثر من مطلق النافلة فتأمله هذا ما ظهر لي والله اعلم
فالبطال السمعة من غير **الثاني** ادعى فيها ان المراد بالسنن
في كلام ما قابل الفرض فيظهر له على المنافاة بينه وبين قوله بعد ونوافله
ورغائبه ولا يشك ان الناظر فيه يختلف فان خليلا والعوام سنة اكثر عين
ثم كسوف ثم استسقاء لان كل ما اشتهر طلبه يكون ثوابه اكثر من
غيره وشيء من الاداب جمع ادب واختلف في المراد به **فقيل**
ما يذكره في اخر الكتاب من اداب الاكل والشرب ويحتمل ان المراد به ما
تحسن به حالة الانسان فيما بينه وبين الله وملائكته وكتبه ورسله
وسائر الناس ولا تعرض للجميع في اخر هذا الكتاب فالذي تحسن به
حالته فيما بينه وبين ربه تخليته عن كل ما يوبخ وهو التقوى والذي
تحسن به حالته فيما بينه وبين كتب الله احترامها وتعظيمها بحيث
لا يمسها الا على طهارة ولا يقرأ في مواضع الاقذار ومع
الرسل والناس التأدب مع الجميع على الوجه المطلوب شرعا وما
احسن قول بعض الادباء ان يود بكماهم بأتباع السنة فو لا

Copyright © King Saud University